AL WASIL
مجلة اللغة العربية وتعليمها

E-ISSN: 3025-4949
Volume 02, Nomor 02, Tahun 2024
DOI: 10.30762/al-wasil.v2i2.4624

# سرالإيجازوالإطناب دراسة تحليلية بلاغية

**Asmakin Antoro**
Institut Agama Islam Negeri (IAIN) Kediri, Indonesia
E-mail: makinrosyad9@gmail.com

**ABSTRACT**

This analytical rhetorical study explores the concept of brevity (Ijaz) and elaboration (Itnaab) within Arabic literature and the Qur'an. Ijaz, or brevity, is defined as the expression of a substantial meaning through few words, which, despite their conciseness, fully convey the intended message. In contrast, Itnaab, or elaboration, refers to the art of extending and expanding on a meaning through additional words, providing deeper clarification or emphasis. Both linguistic phenomena serve distinct rhetorical purposes in enhancing the communication of ideas, whether through subtlety or emphasis. The study delves into examples from classical Arabic literature and the Qur'anic text, illustrating how each technique plays a vital role in effective expression. Through a detailed analysis of various passages, this study highlights the balance between conciseness and elaboration in Arabic rhetoric and their respective roles in conveying complex ideas, emotions, and theological concepts. The findings emphasize that both Ijaz and Itnaab contribute to the richness and depth of Arabic and Qur'anic discourse.

**Keywords:** Ijaz, Itnaab, brevity, elaboration, Arabic rhetoric, Qur'anic discourse

Volume 02, Nomor 02, Tahun 2024
E-ISSN: 3025-4949

**المقدمة**

الحمد لله الذي جعل العلم ضياء والقرآن نورا، ورفع الذين أوتوا العلم درجات عليه، وكان ذلك في الكتاب مسطورا. وجعل العلماء ورثة الأنبياء وكفي بربك هاديا ونصيرا. ونحمده تعالى حمدا وافرا القائل: ((إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا)).[1]

وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهٌ عزَّ فحكم، وأحاط بكلِّ شيءٍ علماً وأجرى به القَلَم، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسولُه أرسله بنورٍ ساطعٍ وحقٍّ قاطعٍ وعِلمٍ نافعٍ فرَفَعَ به عَمودَ الإسلام فقامَ واستَتَمَّ، وأذلَّ به عُبَّادَ الأصنام وقَصَم، اللهم صلِّ على عبدك ورسولك محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم، أما بعد.

تُعد البلاغة العربية من أعمق وأغنى العلوم التي ساهمت في تشكيل الهوية الثقافية والفكرية للعالم العربي والإسلامي، حيث تتميز بعراقتها وتنوع أساليبها التي تتيح للفرد التعبير عن مشاعره وأفكاره بأعلى درجات الجمال والوضوح. ومن بين تلك الأساليب البلاغية البارزة التي تلعب دورًا محوريًا في بناء الخطاب العربي :**الإيجاز والإطناب**.

ففي هذا البحث المبارك إن شاء الله حاول الباحث في أن يبحث حول كشف أسرار القرآن تحت عنوان: " **سرالإيجازوالإطناب دراسة تحليلية بلاغية** ". بأن يحلل أثرهما في القرآن الكريم والنصوص الأدبية العربية القديمة. فمن خلال دراسة مفاهيم الإيجاز والإطناب، نحاول فهم العلاقة الدقيقة بينهما وكيفية استخدام كل منهما لإثراء الخطاب وإضفاء عمق وجمالية على الرسالة المراد نقلها. تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على كيفية استخدام هذين الأسلوبين البلاغيين في تعزيز قوة التعبير البلاغي، سواء كان في القرآن الكريم أو في الأدب العربي الكلاسيكي، ما يُظهر التنوع البلاغي الفريد الذي تتمتع به هذه اللغة.

السِرّ جمعه أسرار. يكتم المرء سره منذ سنين أي ما يخفيه المرء ولا يذيعه. وأسرار القلب بمعنى خفاياه.[2] قال ابن منظور: الايجاز من وجز الكلام وجازة ووجزا وأوجز قال في بلاغة وأزجزه واختصره، وكلام وجز أوخفيف.[3] فالايجاز هو أنْ يكون اللفظ أقلَّ من المعنى. أيْ: تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، فـ«المعنى الذي يمكن أنْ يُعبَّر عنه بألفاظ كثيرة، يمكن أنْ يُعبَّر عنه بألفاظ قليلة». قال السراج في اللباب: هو تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه فرب قليل يغني عن كثير عنه. [4] وقيل أيضا أن الايجاز تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه، مع وفائها بالغرض، نحو: ((إنما الأعمال بالنيات))[5]. فالحديث واضح أنه ايجاز يتضمن معاني كثيرة في ألفاظ موجزة. قال الدمنهري الإيجاز كون اللفظ أقل من المعنى من عير إخلال. المثال منه ((عفو الله نرجو)) المراد أننا نقصر الرجاء بالعفو إلى الله وحده دون غيره، وهذا المعنى يؤدي بعبارة أكثر من

[1] سورة الإنسان، الآية 3
[2] الشيخ الكبير, 'معجم المغني', p. 635.2014 ,
[3] ابن منظور, 'لسان العرب' (دار المعارف).
[4] محمج علي السراج ,اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب والنحو.I ,
[5] ابن قدامة, 'المغني' (دار عالم الكتب, 1997).

اللفظ.[6] وقال الشيخ ابن عاشور في ذلك: " ومن أبدع الأساليب في كلام العرب الإيجاز, وهو متنافسهم غاية تتبارى إليها فصحاؤهم، وقد جاء القرآن بأبدعه إذ كان مع ما فيه من الإيجاز المبين في علم المعاني فيه إيجاز عظيم آخر، وهو صلوحية معظم آياته لأن تؤخذ منها معانٍ متعددة كلها تصلح لها العبارة باحتمالات لا ينافيها اللفظ ... ".[7]

وأما الإطناب فعكس الإيجاز. الإطناب لغة البلاغة في المنطق والوصف، مدحًا كان أو ذمًّا. وأطنب في الكلام: بالغ فيه. والإطناب: المبالغة في مدح أو ذم والإكثار فيه. وقال ابن الأنباري: أطنب في الوصف، إذا بالغ واجتهد. وأطنبت الريح: إذا اشتدت في غبار.[8] وأصل الإطناب (بالكسر) من: الطُّنْب والطُّنُب، وهما معًا: حبل الخباء والسرادق ونحوهما. والجمع: أطناب (بالفتح). وقال ابن سيده: الطنب: حبل طويل يشد به البيت والسرادق. وطنبه: مده بأطنابه وشده.

وأما الإطناب اصطلاحا تأدية المعنى بعبارة أزيد منه لفائدة. المثال نحو اللهم متعنا بالنظر إلى وجهك الكريم بفضلك مع أحبابنا في جنة النعيم. والفائدة في ذلك إظهار شأن الجنة بوقوع الرؤية فيها.[9] فإذا لم تكن في الزيادة فائدة، سمي تطويلًا إن كانت الزيادة غير متعينة، وحشوًا إن تعينت. ومن دواعي الإطناب: تثبيت المعنى، وتوضيح المراد، والتوكيد، ودفع الإيهام.[10] فهذا البحث سيبحث عن سر الإيجاز والإطناب إما في كلام العرب أو في القرآن الكريم ثم يحلله مختصرا تحليلا بلاغيا.

**سرالإطناب دراسة تحليلية بلاغية**

الإطناب يُعتبر فرعًا مهمًا من فروع علم المعاني. ويعتمد الإطناب على الخروج المنظم عن التركيب اللغوي للجملة، وهو ليس عشوائيًا، بل له هدف معين يستنتج من أثره على المتلقي. سيحلل الكاتب سر الإطناب في أمثلة شتى إما من كلام العرب و القرآن والحديث. للإطناب أنواع ومن أبرزه سيذكره الكاتب ما يأتي. أولا إطناب التكرار: نحوالخنساء في وصف أخيها صخر:

**وَإِنَّ صَخرًا لَوالِينا وَسَيِّدُنا ** وَإِنَّ صَخرًا إِذا نَشتو لَنَحّارُ**

فتكرر فيه الخنساء في مدح أخيها بينت أنّ صخرا هذا كان والينا وسيدنا ورئيس قومنا، وإنه إذا امتحن بالكرم والجود في الشدائد والأزمات وفي أيام الشح والقلة، كان سباقا إلى الذبح والنحر.

ورد الإطناب أيضا في قول الخنساء التالي

**وَإِنَّ صَخراً لَتَأتَمَّ الهُداةُ بِهِ ** كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأسِهِ نار**

---

[6] الدمنهري, ‘شرح الجوهر المكنون’ (مطبعة محمد الضبيح بالأزهر, 1931)<https://www.noor-book.com/> كتاب-شرح-الجوهر-المكنون.<pdf-

[7] محمد طاهر ابن عاشور, ‘التحرير والتنوير’ (الدار التونيسية النشر, 1984), p. 753 <https://www.arab-books.com/wp-content/uploads/2022/12/Noor-Book.comD8AAD981D8B3D98AD8B1D8A7D984D8AAD8ADD8B1D98AD8B1D988D8A7D984DA3D988D9843.pdf88AAD986D988D98AD8B1D8A7D984D8ACD8B2D8A1D8A7D984D.>

[8] ابن منظور, ‘لسان العرب.’

[9] الدمنهري, ‘شرح الجوهر المكنون.’

[10] ابن قدامة, ‘المغني.’

، حيث جاءت العبارة {في رأسه نار} لتأكيد المبالغة في وصف أخيها.[11]

قال تعالى: ((فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ))[12]

في الآية المذكورة جاءت قصة زكريا عليه السلام مفصلة على وجه الإطناب ليبن وسع رحمة الله على مريم حتى يأخذ زكريا منها حكمة، حيث ابتدأت بكفالة زكريا عليه الصلاة والسلام لمريم، وذلك أن امرأة عمران (والدة مريم) لما حملت قالت (ربي إني ندرت لك ما في بطني محررا) : أي جعلت ما في بطني خالصا لوجهك، محررا لخدمتك وخدمة بيتك (فتقبل مني) هذا العمل المبارك (إنك أنت السميع العليم) هذا و كانت مريم في بطنها. ((وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا)) فالأقرب أنهم تنافسوا أيهم يكفل مريم تنافساً في الخير؛ لأنهم جميعاً كانوا يحبون ذلك ويتنافسون عليه، لا كما زعم بعضهم أنهم أصابهم فقر، وتنازعوا فيمن يتحمل نفقتها كأنهم كانوا متضررين من ذلك، فحسماً للنزاع اقترعوا.[13] ((كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا)) أي من غير كسب ولا تعب بل رازق ساق الله إليها وكرامة أكرمها الله بها فلما رأى زكريا عليه الصلاة والسلام ما من الله به على مريم وما أكرمها به من رزقه الهنيئ طمعت نفسه بالولد ولذالك دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ أن برزقه ذرية طيبة طاهرة الأخلاق طيبة الآداب فاستجاب له الدعاء.[14]

جاء الإطناب في سورة يوسف عليه السلام بأوسع معانية يعنى المبالغة في الكلام، إفادة للمعنى. فقد يكون غرضه التأكيد، أوالأيضاح بعد الإبهام. وفى ذلك يثبت المعنى فى النفس بزيادة الألفاظ على معانيها وتوضيحاً لما يعنيه المتكلم. وعليه يكون الإطناب عكس الإيجاز، فإالايجازغزارة للمعنى مع قلّة الألفاظ بشرط أن تفى هذه بالمعنى المراد،أما الإطناب زيادة اللفظ على المعنى المراد وذلك بأن تأتى بجملة تؤكد معنى الجملة السابقة للإطناب أو تقرّر معناه وتوضحه. قال فيه العسكري «قال الأصحاب الإطناب: المنطق إنما هو بيان، والبيان لا يكون إلاّ بالإشباع، والشفاء لا يقع إلاّ بالإقناع، وأفضل الكلام أبينه . أبينة أشدّه إحاطة بالمعانى ولا يحاط بالمعانى إحاطة تامة إلاّ بالاستقصاء» . الإطناب التي وردت في السورة المباركة أنواع, أولا التذييل ومعناه «تعقيب جملة بجملة توكيداً لمعنى الأولى وأيضاً حالها».[15] وقد حدد إبن أبي الأصبع نوعي التذييل بأنّه ما يجري مجري المثل بحيث تكون جملته مستقلة بمعناها غير مرتبطة بما قبلها وهذا نوعه والثاني ما لا يجري مجري المثل لارتباط بما قبلها وغير مستقة عنها. قال الله تعالى: **قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**.[16] فجملة ((إِنَّا نَرَاكَ مِنَ

---

[11] حمدوا طماس, 'ديوان الخنساء' (دار المعرفة, 1956).39, 36. pp. ,

[12]' القرآن الكريم' (مجمع ملك الفهد في طباعة المصحف الشريف) <https://ia802306.us.archive.org/6/items/EQuran00001/E-Quran-00001.pdf>.

[13] محمد إسماعيل المقدم, 'كتاب تفسير القرآن الكريم - المقدم', 2024.

[14] عير بنت عبد الله النعيم, 'الإيجاز والإطناب في القصص القرآني وعلاقته بمقاصد السور' (جامعة الملك سعود).

[15] أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم العلوي اليمني, 'الطراز المتضمن لأسرار البلاغة الجزء الثالث' (مطبعة المقتطف, 1913)<https://www.noor-book.com/كتاب-الطراز-المتضمن-لاسرار-البلاغه-ج-3.pdf>

[16] سورة يوسف : آية 78.

الْمُحْسِـنِينَ)) إطناب الجملة لغرض التذييل يجري مجري المثل لحثه على الاســتجابة لهم. [17] ومن أنواع التذييل جار مجر المثل أيضا لاستقلال معناه، واستغنائه عما قبله، كقول طَرَفة:

**كل خليل قد كنت خاللته **لا ترك الله له واضحَهْ**

**كلكم أروغ من ثعلب **ما أشبه الليلة بالبارحَهْ**

قال ذلك حين كتب عمرو بن هند بقتله إلى عامله بالبحرين، وأوهمه بأنه كتب إليه بأن يصله، فقال طرفة يلوم أصحابه في خذلانهم له.[18]

قال تعالى: **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوٓءَ وَالْفَحْشَآءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِـينَ.**[19] قوله ((إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِـينَ)) من الإطناب لغرض التذييل الغير جار مجرى المثل جاء للتنبيه على علة النجاة من الفحشـاء.[20] **وقال تعالى: وَقَالَ نِسْـوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ.**[21] ((إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)) إطناب جاء لغرض التذييل غير جار مجرى المثل جاء للتأكيد وتقرر معنى الجملة.[22]

وأما مثال التذييل غير الجاري مجرى الأمثال؛ لعدم اســتغنائه عما قبله، ولعدم اســتقلاله بإفادة المعنى، كقول النابغة:

**لم يُبْقِ جودُك لي شيئًا أؤمّله** تركتني أصحب الدنيا بلا أمل**

فقوله «أيّ الرجال المهذب» تذييل وهو مســتقل عما قبله ولذلك يضــرب به المثل. فالشــطر الثاني مؤكد للأول، وليس مستقلًّا عنه، فلم يجرِ مجرى المثل.[23]

وأما الإطناب في قصة مريم عليها السلام تأتي في مواضع منها قوله تعالى: **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَــاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا.**[24] جاء في الآية حرف الباء زائدا. ففيه الإطناب ليفيد التوكيد على القيام بالهز وذلك لأن النخلة كانت يابسة لا رأس لها ولا ثمر فهزتها فجعل الله لها رأسا وخوصا ورطبا وتسليتها بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على براءة ســاحتها.[25] وفي قوله تعالى: **فَأَشَــارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَــبِيًّا.**[26] جاءت ((كان)) فيها زائدة وذكر الزركشــي: قيل "كان" زائدة و إذا لم تكن زائدة لم يكن فيه

---

[17] الآلــوســي, ‘روح الــمــعــانــي - الــمــجــلــد الــخــامــس’ (مــؤســســة الــرســالــة) <https://ia600908.us.archive.org/10/items/roohulmani/Rhmi05.pdf>.

[18] ديوان طرفة: ١١٤ والدميري ١: ٢٠٣.

[19] سورة يوسف: آية 24.

[20] العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري, ‘الكشاف - الجزء الثاث’, *Hermeneutik* (مكتبة العبيكة, 1998), p. 205 <https://ia601303.us.archive.org/4/items/Kashaf2/kshaf3.pdf>.

[21] سورة يوسف : آية 30.

[22] العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري, ‘الكشاف - الجزء الثاث.’

[23]أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات – الكويت، ١٩٨٠ م

[24] سورة مريم: آية 25.

[25] الألوسي, ‘روح المعاني - المجلد الخامس.’

[26] سورة مريم: آية 29.

إعجاز لأن الرجال كلهم كانوا في المهد وقال ابن عصفور: "هي في كلامهم زيدت في وسط الكلام للتأكيد وهي مؤكدة في الماضي في ((قالوا)).[27]

وجاء الإطناب أيضا في قوله تعالى: **قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا.**[28] اذ قد تكرر كلمة "لم" في قوله ((لم أك)) وذلك للتأكيد على النفي.[29] لأن قولها لم يمسسني بشر يشمل الحلال والحرام . وقيل : ما استبعدت من قدرة الله تعالى شيئا ، ولكن أرادت كيف يكون هذا الولد ؟ من قبل الزوج في المستقبل أم يخلقه الله ابتداء ؟ وروي أن جبريل - عليه السلام - حين قال لها هذه المقالة نفخ في جيب درعها وكمها ؛ قاله ابن جريج . ابن عباس : أخذ جبريل - عليه السلام - ردن قميصها بإصبعه فنفخ فيه فحملت من ساعتها بعيسى . قال الطبري : وزعمت النصارى أن مريم حملت بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة ، وأن عيسى عاش إلى أن رفع اثنتين وثلاثين سنة وأياما ، وأن مريم بقيت بعد رفعه ست سنين ، فكان جميع عمرها نيفا وخمسين سنة.[30]

من أغراض الإيجاز التلذذ بذكره نحو قول مروان بن أبي حفصة:

**سقى الله نجدًا والسلام على نجد**ويا حبذا نجد على القرب والبعد**

وأما مثاله في القرآن ففي آية عن قصة موسى. قال تعالى: **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى.**[31] فيها إطناب لأن كان يكفي لموسى حين سأله ربه ((وما تلك بيمينك ياموسى)) أن يجيب ((هي عصايا)) ولكنه توسع في الجواب، تلذذا بالخطاب. ويمكن أن يقال أيضا إن هذا هو فن التلفيف، وهو فن طريف من فنون البلاغة. وحدّه: أن يسأل السائل عن حكم، هو نوع من أنواع جنس تدعو الحاجة إلى بيانها، كلها أو أكثرها، فيعدل المسؤول عن الجواب الخاص، عما سئل عنه، من تبيين ذلك النوع، ويجيب بجواب عام يتضمن الإبانة على الحكم المسؤول عنه وعن غيره، بدعاء الحاجة إلى بيانه. فقول موسى، جوابا عن سؤال الله تعالى له:((هِيَ عَصايا)) هو الجواب الحقيقي للسؤال. ثم قال ((أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرى)) فأجاب عن سؤال مقدّر، كأنه توهم أن يقال له: وما تفعل بها؟ فقال معددا منافعها.[32]

كذلك في قوله تعالى: **وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى.**[33] ((وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ))- أي: عصاك (( تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى )) أي: كيدهم ومكرهم، ليس بمثمر لهم ولا ناجح، فإنه من كيد السحرة، الذين يموهون على الناس، ويلبسون الباطل، ويخيلون أنهم على الحق، فألقى موسى عصاه، فتلقفت ما صنعوا كله

---

[27] الإمام بدر الدين الزركشي, البرهان في علوم القرآن (دار المعرفة, 1990) <https://ia800205.us.archive.org/18/items/Brhaan/brhaan03.pdf>.
[28] سورة مريم: آية 20.
[29] الآلوسي, ‘روح المعاني - المجلد الخامس.’
[30] القرطبي, ‘تفسير القرطبي’, 1992.
[31] سورة طه : أية 18.
[32] العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري, ‘الكشاف - الجزء الثاث.’
[33] سورة طه: آية 69.

وأكلته، والناس ينظرون لذلك الصنيع، فعلم السحرة علما يقينا أن هذا ليس بسحر، وأنه من الله، فبادروا للإيمان. وفي هذه الآيه إطناب. جاء حرف الجر "في" ليحصل الاطمئنان بأنها صائرة إلى الحالة التي صارت إليها.[34] وعبر عن العصار بـ"ما" الموصولة تذكيرا له بيوم التكلم اذ قال له ((وما تلك بيمينك يا موسى)) لذلك لم يقل له "الق عصاك".

**سرالإيجازدراسة تحليلية بلاغية**

أما أمثلة الإيجاز إما ايجاز حذف أو ايجاز قصر. وايجاز القصر هو «تضمين المعانى الكثيرة فى ألفاظ قليلة من غير حذف». وقول الإمام علي كرم الله وجهه: «**من استقبل وجوه الآراء عرف وجوه الخطأ**». وقول بعض الأعراب: اللهم هَبْ لي حقك وأَرْضِ عني خلقك. فسمعه الإمام علي كرم الله وجهه فقال: هذا هو البلاغة .ومنه قول السموءل:

**وإن هولم يحمل على النفس ضيمها** فليس إلى حسن الثناء سبيل**

فقد اشتمل على حميد الصفات من: سماحة، وشجاعة، وتواضع، وحلم، وصبر، واحتمال مكاره في سبيل طلب الحمد؛ إذ كل هذه مما تضيم النفس لما يحصل في تحملها من المشقة والعناء[35]. والسبب فيما له من الحسن والروعة دلالة قليل الألفاظ على كثير المعاني إلى ما فيه من الدلالة على التمكن في الفصاحة والبراعة.

ولذا قال محمد الأمين: «عليكم بالإيجاز؛ فإن له إفهامًا، وللإطالة استبهامًا.» وقال آخر: «القليل الكافي خير من كثير غير شافٍ.» قال تعالى: **فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا...**[36]. فقد عبّرت الآية بألفاظها الموجزة عن المعانى التي تقدّم ذكرها وصوّرت لنا بإيجاز حال مشاورتهم مع بعضهم بعضاً في تقليب أمرهم وحيرتهم في لك الأمر. ألم يكن بهذا الإيجاز تصويراً. بليغاً لحال حيرتهم وتشاورهم في أمرهم. وأما إيجاز الحذف فهو أن يكون بحذف شئ من العبارة لا يخلّ بالفهم، عند وجود ما يدّل على المحذوف، من قرنية لفظية أو معنوية.[37] قال تعالى: **ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ.**[38] فبين جملة (ليسجننه) وجملة (دخل معه السجن) جملة محذوفة لا داعى لذكرها وهي (فسجنوه) لدلالة ما قبلها وما بعدها عليها؛ لأنّه «إذا ثبتت حاشيتا الكلام؛ وحُذف وسطه ظهر المحذوف، لدلالة الحاشتين عليه».[39]

---

[34] محمد طاهر ابن عاشور, ‘تفسير التحرير والتنوير - المجلد الثامن’ (الدار التونيسية النشر) <https://dn720002.ca.archive.org/0/items/8_20211208/تفسير والتحرير والتنوير ابن عاشور ج8-ب.pdf>.

[35] أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات – الكويت، ١٩٨٠ م

[36] سورة يوسف : آية 80.

[37] السيد أحمد الهاشمي, ‘جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع’ (المكتبة العصرية) <https://dn720006.ca.archive.org/0/items/ar114rhet18/السيد أحمد الهاشمي-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.pdf>.

[38] سورة يوسف: الآية 35.

[39] ابن الاثير الكاتب، ابو الفتح ضياء الدين, ‘المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر’ (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, 1358)/https://www.noor-book.com> كتاب-المثل-السائر-في-ادب-الكاتب-و-الشاعر.pdf-v-2-.

. قال تعالى: **يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا.**[40] فهذه الأية اشتملت على إيجاز القصر في قوله ((يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ)) اذ أنها تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف.[41] قال مجاهد كان وراثته علما وكان زكريا من ذرية يعقوب . وقال هشيم : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي صالح في قوله : ( يرثني ويرث من آل يعقوب ) قال : قد يكون نبيا كما كانت آباؤه أنبياء. وقال عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن الحسن : يرث نبوته وعلمه.

وقال تعالى: **ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا.**[42] الأية المذكورة مشتملة على إيجاز الحذف في قوله ((ذِكْرُ رَحْمَتِ)) اذ أنها حذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم فهي حذف خبر مبتدأ من ذكر وتقديره هذا المتلو عليك من القرآن ذكر أو مبتدأ محذوف وتقديره فيما يتلى عليك ذكر.[43] وقال تعالى: **قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا.**[44] الأية فيه إيجاز الحذف في قوله ((قال كذلك ولم تك)) اذ أنها حذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم فهي حذف المبتدأ أي الأمر كذلك أو بفعل محذوف تقديره أفعل كذلك. [45] وحذف حرف النون من كلمة لم تك أي لم تكن. وفائدة الاختصار لفهم المعنى.

قال تعالى: **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (44) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ (45) قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ (46).**[46] في فعل ((يتذكر)) و((يخشى)) حذف منهما مفعول به إيجازا لابراز العناية بالفعل وبيان أنه هو المقصود بالذات. وهو أن فرعون في غاية العتو والاستكبار ، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك ، ومع هذا أمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين. فلازم أن تكون دعوتهما له بكلام رقيق لين قريب سهل ، ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع أي ((يتذكر أو يخشى)). ثم يأتي في آية بعدها أنهما قالا مستجيرين بالله تعالى شاكيين إليه : (( إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى )) يعنيان أن يبدر إليهما بعقوبة ، أو يعتدي عليهما فيعاقبهما. وقال الله: ((لا تخافا)) بحذف مفعول به أيضا لتوطين النفس وتثبيت القلب وبيانا لعناية الله بسيدنا موسى وأخيه عليهما السلام.[47]

## الخاتمة

الإيجاز والإطناب هما أسلوبان بلاغيان يعكسان عمق البلاغة العربية في كلام العرب والقرآن الكريم. الإيجاز يتسم باختصار الكلمات مع الحفاظ على المعنى، بينما الإطناب يقتضي زيادة في الألفاظ لتوضيح المعنى وإثرائه. وفي كلا الأسلوبين نجد إعجاز القرآن الكريم في قدرته على إفهام المعنى العميق باستخدام هذين العنصرين البلاغيين.

---

[40] سورة مريم: آية 6.
[41] محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير المجلد الثاني (دار القرآن الكريم, 2017) <https://dn790003.ca.archive.org/0/items/Safwattafasir/satf2.pdf>.
[42] سورة مريم: آية 2.
[43] القرطبي, 'تفسير القرطبي'.
[44] سورة مريم: آية 9.
[45] أبي العباس البسيلي, 'نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد' (منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية, 2008).
[46] سورة طه: آية 44-46
[47] الإمام الجليل الحافظ عماد الدين إسماعيل ابن كثير, 'تفسير القرآن العظيم - المجلد الخامس' (مكتبة أولاد الشيخ للتراث, 2000).

## المراجع

أبي العباس البسيلي, 'نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد' (منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية, 2008)

أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم العلوي اليمني, 'الطراز المتضمن لأسرار البلاغة الجزء الثالث' (مطبعة المقتطف, 1913)<https://www.noor-book.com/كتاب-الطراز-المتضمن-لاسرار-البلاغه-ج-3-pdf>

ابن الاثير الكاتب، ابو الفتح ضياء الدين, 'المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر' (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, 1358)<https://www.noor-book.com/كتاب-المثل-السائر-في-ادب-الكاتب-و-الشاعر-pdf-2-v->

ابن قدامة, 'المغني' (دار عالم الكتب, 1997)

ابن منظور, 'لسان العرب' (دار المعارف)

الآلوسي, 'روح المعاني - المجلد الخامس' (مؤسسة الرسالة)<https://ia600908.us.archive.org/10/items/roohulmani/Rhmi05.pdf>

الإمام الجليل الحافظ عماد الدين إسماعيل ابن كثير, 'تفسير القرآن العظيم - المجلد الخامس' (مكتبة أولاد الشيخ للتراث, 2000)

الإمام بدر الدين الزركشي, *البرهان في علوم القرآن* (دار المعرفة, 1990)<https://ia800205.us.archive.org/18/items/Brhaan/brhaan03.pdf>

الدمنهري, 'شرح الجوهر المكنون' (مطبعة محمد الضبيح بالأزهر, 1931)<https://www.noor-book.com/كتاب-شرح-الجوهر-المكنون-pdf>

السراج, محمج علي, *اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب والنحوا* ,

العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري, 'الكشاف - الجزء الثاث) *Hermeneutik*, 'مكتبة العبيكة, 1998)<https://ia601303.us.archive.org/4/items/Kashaf2/kshaf3.pdf>, p. 205 )

'القرآن الكريم' (مجمع ملك الفهد في طباعة المصحف الشريف)<https://ia802306.us.archive.org/6/items/EQuran00001/E-Quran-00001.pdf>

القرطبي, 'تفسير القرطبي', 1992

الكبير, الشيخ, 'معجم المغني', 2014 .p 6352 ,

الهاشمي, السيد أحمد, 'جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع' (المكتبة العصرية) <https://dn720006.ca.archive.org/0/items/ar114rhet18/السيد أحمد الهاشمي-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.pdf>

حمدوا طماس, 'ديوان الخنساء' (دار المعرفة, 1956)39 ,36 .pp ,

عير بنت عبد الله النعيم, 'الإيجاز والإطناب في القصص القرآني وعلاقته بمقاصد السور' (جامعة الملك سعود)

محمد إسماعيل المقدم, 'كتاب تفسير القرآن الكريم - المقدم', 2024

محمد طاهر ابن عاشور, 'التحرير والتنوير' (الدار التونيسية النشر, 1984) 753 .p , <https://www.arab-books.com/wp-content/uploads/2022/12/Noor-Book.comD8AAD981D8B3D98AD8B1D8A7D984D8AAD8ADD8B1D98AD8B1D988D8A7D984D8AAD986D988D98AD8B1D8A7D984D8ACD8B2D8A1D8A7D984D8A3D988D9843.pdf>

' ,———تفسير التحرير والتنوير - المجلد الثامن' (الدار التونيسية النشر) <https://dn720002.ca.archive.org/0/items/8_20211208/تفسير والتحرير والتنوير ابن عاشور ج8-ب.pdf>

محمد على الصابوني, *صفوة التفاسير المجلد الثاني* (دار القرآن الكريم, 2017) <https://dn790003.ca.archive.org/0/items/Safwattafasir/satf2.pdf>